

ما الفرق بين تسلّم واستلم؟

أ. د. مكي الحسني (*)

- تَسَلَّمَ الشيءَ: قَبَضَهُ. يقال: تسلّم راتبه الشهري (مُرتَّبَه). تَسَلَّمَ رسالةً من صديقه. تَسَلَّمَ طردًا بريديًا...
سَلَّمَ إليّ المحاسب مُرتَّبِي فَتَسَلَّمْتُهُ.

- أمّا استلم استلامًا (ومنه لجنة الاستلام) فقد فشا فُشُوًا واسعًا، مع أن تسعة مَراجع في «الأخطاء الشائعة» رأت الاستلام خاصًّا بحجر الكعبة الأسود. يقال: استلم الحاجُّ الحجرَ الأسود استلامًا، أي: لَمَسَهُ إما باليد وإما بالقُبْلَةَ، وقيل: مَسَحَهُ بالكفِّ؛ لأن استلم مأخوذ من السَّلام (بكسر السين)، وهي الحجارة، مفردها سَلِمَةٌ على وزن كلمة، كما قيل من الكُحْل: الاكْتِحَال.

قال الفرزدق في مدح زَيْنِ العابدين علي بن الحسين (ر):

يكاد يُمَسِّكُهُ عِرْفَانٌ^(١) راحته ركنُ الحَطيِّمِ^(٢) إذا ما جاء يَسْتَلِمُ

المعنى: يكاد يُمسكه ركنُ الحَطيِّمِ لأجل أنه عَرَفَ راحته (عِرْفان):

مفعول لأجله).

(*) عضو مجمع اللغة العربية بدمشق.

(١) عِرْفان: معرفة.

(٢) رُكْنُ الحَطيِّمِ: ركن جدار الكعبة الذي فيه الحجر الأسود.

• تذكّر صديقي الدكتور محمود الحسن بيتاً لأمير الشعراء أحمد شوقي:
 وقيل: كلُّ نبيٍّ عند رُؤْبَيْتِهِ ويا محمّداً هذا العرشُ فاستلِمِ
 قال أحمد الحوفي في شرح البيت:

في هذا البيت صورة تمثّل النبيّ قد صعد إلى أعلى أوج، والأنبياء من ورائه، فلما قاربوا العرشَ أمروا أن يتوقّف كلّ منهم في المكان الملائم لِقَدْرِهِ، وأُذِنَ لمحمّدٍ وَحْدَهُ أن يَدْنُوَ من العرش ويستلمه. «من كتاب الإسلام في شعر شوقي».

فيكون معنى الاستلام في البيت هو اللّمس والتقبيل.

* * *

المصادر والمراجع

- معجم أخطاء الكتاب لصلاح الدين الزعبلأوي.
- معجم النفايس الكبير في (اللغة العربية).
- أزهير الفصحى لعباس أبو السعود.

* * *